وهو قلة الصبر عن الدنيا فنسأل الله ان يعافينا وحفظهم بذلك الغيبة فيجتمعون بين الغيبة
والريا واظهار التشبه باهل الصلاح في الحذر من الغيبة او يقول مبتلى مشغول بفلان تاب
الله تعالى علينا وعليه وليس غرضه الدعا بل التعريف ولو قصد الدعا لاخفاه ولو اغتم
لاجله لكتم غيبته ومعصيته وقال عليه السلام ان الله تعالى حرم من المسلم دمه وعرضه وماله
وان يظن به ظن السوء فالغيبة بالقلب حرام كما انه باللسان حرام قال جنيد البغدادي رايت
فقيرا عليه اثر العبادة وهو يسال فقلت في نفسي لو ان هذا عمل عملا يصون به وجهه كان اولى
فلما انصرفت الى بيتي وشرعت في وردي ثقل علي جميع انواعه فنمت عنها فرايت ذلك
الفقير وقد جي على خوان مشويا وقيل لي كل لحمه فقد اغتبته فقلت انما قلت ذلك في نفسي فقيل لي
ان مثلك لا يليق ان اذهب فاستحله فلما اصبحت ذهبت ولم ازل اطوف حتى وجدته في موضع
يلتقط في كناسة البقالين في النهر حبوبا فسلمت عليه فقال لي يا ابا القاسم لتعود فقلت لا فقال
غفر الله تعالى لنا ذلك وذكر عن وهب المكي انه قال لان ادع الغيبة احب الي من ان يكون لي الدنيا
وما فيها منذ خلقت الى ان تفنى فاجعلها في سبيل الله تعالى ولان اغض بصري عما حرم الله تعالى احب
الي من ان يكون لي الدنيا وما فيها فاجعلها في سبيل الله تعالى مشكاة الانوار عن النبي عليه السلام
اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا لان الرجل قد يزني فيتوب الله تعالى عليه وان صاحب الغيبة
لا يغفر له حتى يغفر الله تعالى له صاحبه وعن علي كرم الله وجهه عن النبي عليه السلام اياكم والغيبة فان
فيها ثلاث آفات لا يستجاب له الدعاء ولا يقبل له الحسنات ويزداد عليه السيئات ويقال ان
المستمع شريك المغتاب في الاثم فالمستمع لا يخرج من اثم الغيبة الا بان ينكر بلسانه فان خاف
فبقلبه فان قدر على القيام او قطع الكلام بكلام آخر فلم يفعل لزمه وكفارة الاغتياب الاستغفار
للمغتاب فيقول اما هذا الدعاء ثلاثا قبل ان يقوم من مجلسه ذلك اللهم اغفر له وارحمه وتجاوز عنه واجعل
ما قلنا كفارة لذنوبه وذنوبنا وزلتي برحمتك يا ارحم الراحمين وهذا على ما قال الحسن رحمه الله انه يكفيه
الاستغفار دون الاستحلال وربما يحتج في ذلك بما روى انس رضه عن النبي عليه السلام انه قال من كفارة
اغتبت ان تستغفر له وقال مجاهد كفارة اكلك لحم اخيك ان تثني عليه وتدعو له بالخير وفي شرح
المشارق قال الكلاباذي معنى قوله عليه السلام اذا اغتاب احدكم اخاه فليستغفر له فانه كفارة
انه اذا لم يبلغ المغتاب خبر غيبته فاذا بلغ فعليه ان يسترضيه وقال صاحب الروضة سالت
ابا محمد هل ينفع التوبة عن الغيبة قبل وصولها الى المغتاب قال نعم تنفعه لانها انما تصير ذنبا اذا بلغ
اليه ما قلت قلت فان بلغ اليه بعد توبته قال لا تبطل توبته بل يغفر الله تعالى لهما جميعا المغتاب
بالتوبة والمغتاب عنه بما لحقه من المشقة قال الامام والاصح انه لا بد من الاستحلال والاعتذار ان بلغ
في

في الثناء عليه والتودد اليه ويلازم ذلك حتى يطيب قلبه فان لم يطب قلبه كان اعتذاره وتودده
حسنة له يقابل سيئة الغيبة في الآخرة من شرعة الاسلام وينبغي للمسلم ان يدفع التهمة
والمؤونة عن نفسه وان كان يتضمن هتك ستر الغير ومنها انه ينبغي للمسلم ان يبين سوء الغير اذا اراد اصلاحه
قال عليه السلام اذكروا الفاجر بما فيه والا فتغيير الغير بالمواجهة وغيبته بالقفا غير جائز قال عوف دخلت
على ابن سيرين فتناولت الحجاج بعض اغتيابه فقال ابن سيرين ان الله تعالى حكم عدل فكما يأخذ من الحجاج
يأخذ للحجاج منك فانك اذا لقيت الله غدا كان اصغر ذنب اصبته اشد عليك من اعظم ذنب اصابه
الحجاج يأخذ للحجاج منك اراد بقوله كما تأخذ من الحجاج منك انك كما اغتبته اليوم يأخذ الحجاج من حسناتك
يوم القيامة من الفصل الكوسج اعلم ان النميمة كبيرة من الكبائر وردت الآيات والاحاديث واما الآيات
فقوله تعالى هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم الهماز هو العياب الطعان والمغتاب
قال المبرد هو الذي يهمز الناس اي يذكرهم بالمكروه واكثر ذلك يظهر الغيب وعن الحسن رضه يلوي شدقيه
في قفية الناس وقوله تعالى مشاء بنميم اي يمشي بالنميمة بين الناس ليفسد بينهم مناع للخير اي بخيل والخير
المال معتد اي ظلوم يتعدى الحق ويتجاوز فيأتي بالظلم ويمكن حمله على الاخلاق الذميمة يعني انه نهاية في جميع
القبائح والفضائح اثيم مبالغة في الاثم عتل اي غليظ شديد الخصومة بالباطل ويقال اكول شروب جموع
للحم رحب البطن سيء الخلق زنيم النفس العنيف القوي الشديد الجافي ويقال عن حذيفة سمعت من المحارم
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قتات يعني النمام وعن ابي هريرة قال عليه السلام
لاصحابه هل تدرون من شراركم قالوا الله ورسوله اعلم قال عليه السلام ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه وعن
ابن عباس مر النبي عليه السلام بقبرين جديدين وقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبيرة فاما احدهما فكان
لا يستنزه من البول واما الآخر فكان يمشي بالنميمة ثم اخذ جريدة رطبة فشقها بنصفين ثم غرس في كل قبر واحدة
فقالوا يا رسول الله تعالى لم صنعت هذا قال عليه السلام لعله ان يخفف عنهما ما لم ييبسا قوله وما يعذبان
في كبيرة يعني ليس بكبيرة عندكم ولكن كبير عند الله تعالى الا ترى انه قد قال في خبر ابي هريرة رضه ان النمام شر الناس
فثبت ان النميمة كبيرة عند الله تعالى وقد ذكر في خبر حذيفة انه قال لا يدخل الجنة قتات يعني نمام اذا لم يدخل الجنة
ثبت انه لم يكن مأواه الا النار لانه ليس هناك الا الجنة او النار فاذا انه لا يدخل الجنة ثبت انه مأواه النار
فالواجب على النمام ان يتوب الى الله تعالى فان النمام ذليل في الدنيا وهو في عذاب القبر بعد موته وهو في النار
يوم القيامة آيس من رحمة الله تعالى فان تاب قبل موته تاب الله تعالى عليه تنبيه الغافلين وروي ان سليمان
بن عبد الملك امير المؤمنين كان جالسا وعنده الزهري فجاءه رجل فقال له سليمان بلغني انك وقعت في
وقلت كذا وكذا فقال الرجل ما فعلت وما قلت شيئا فقال سليمان ان الرجل الذي اخبرني كان صدوقا
فقال الزهري لا يكون النمام صدوقا فقال سليمان صدقت اذهب بسلامة وقال بعض الحكماء من اخبرك بشتم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)